الكنبجة المحطمة

شاهدتها كالميت في اكفانهِ فوجمتُ الاّ عبرةً اذريها
مهجورة كسفينةٍ منبوذةٍ في الشطِّ غاب وراءهُ ماضيها
نسجت عليها العنكبوت خيوطها وكسى الغبار غلالةً تكسوها
أفوت وباتت كالمساجع بعدها لا شيء يطربها ولا يشجيها
وكأنها في صمتها مشدوهةٌ ان لا ترى بهتافها مشدوها
لا حسَّ في اوتارها لاشوق في اضلاعها . لا حسن في باقيها
فارزح بحزنك يا حزين فانها لا تنشر الشكوى ولا تطويها
واذا انقضى عهد التعلل بالمنى فالنفس يشفيها الذي يرديها

***

لله عهد مرَّ لي في ظلها أبكي عليهِ وتارةً أبكيها
كانت كأن ضلوعها موصولة باضالعي وسرائري في فيها
كم مرة حامت غرابيب الاسى لتفيت من قلبي الجريح بنيها
فاذا الاغاريد اللطيفة دونها سور يصون حشاشتي ويقيها
كم هزني الشدو الرخيم فساقطت نفسي هموماً أوشكت تبليها
فاذا انا مثل البنفسجة التي ذبلت فباكرها الندى يحييها

***

ولكم سمعت خفوق اجنحة المنى وحفيفها في نغمة توحيها
فسكرت حتى ما أعي سكراً مرىء بالخمر أترع كأسهُ ساقيها

ورأيتني في جنةٍ سحرية لا يرتوي من حسنها رائيها
ولمحت أحلام الشباب سوانحاً تترى امامي والهوى حاديها
سرُّ السعادة في الرؤى ان الرؤى لا كفَّ تثبتها ولا تمحوها

***

ولكم سمعت دبيب اشباح الاسى عند المسا في آنةٍ تزجيها
فذكرت ثم محاسناً تحت الثرى غابت وشوهها البلى تشويها
فاذا انا كالسنديانة شوَّشت أغصانها الريحُ التي تلويها
او كالسفينة في الضباب طريقها ضلَّت وغابت انجم تهديها

***

شهد الدجى والفجر اني جازعٌ لسكوتها جزعَ الغدير اخيها
ما ان سمعت أنينهُ ونشيجهُ الا ويعرو النفس ما يعروها
روّى الثرى ياليت روحي في الثرى او في الثبات لعلهُ يرويها

***

يا صاحبيَّ وفي حنايا اضلعي همٌّ يكظُّ الروح بل يدميها
ان التي نقلت حكايات الهوى لم يبقَ غير حكايةٍ ترويها
كمدينة دكَّ القضاء صروحها دكاً وكفَّن بالسكوت ذويها
نُعيت فريع الفجر وارتمش الدجى ما كان اهونها على ناعيها
لا تعجبا في الغاب من نوح الصبا وعويلها ان الصبا تريها
لو تسمعان نجيَّها متمشياً كالسحر في الارواح يستهويها
لعلمتما ان القضاء اغتالها كيلا تبوح بكل سرٍّ فيها

نيويورك إيليا ابو ماضي